Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

توظيف دبلوماسية الطاقة في العلاقات الروسية الأوروبية

دراسة دبلوماسية الأنابيب والغاز

Employing Energy Diplomacy in Russian-European Relations A Study of Pipeline and Gas Diplomacy

ط د/ غنام فايزة[1] Ghename Fiaza

[1]جامعة الجزائر03، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات إستراتيجية

Academic Rank: PhD Student, Full Institution of, Affiliation: University of Algiers, Faculty: Political Science and International Relations
Department: Strategic Studies
ghename.faiza@univ-alger3.dz

ط د/ فتحي محمد شريف[2] Fethi Mohamed Cherif

[2]جامعة الجزائر03، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات إستراتيجية

Academic Rank: PhD Student, Full Institution of, Affiliation: University of Algiers, Faculty: Political Science and International Relations
Department: Strategic Studies
mohamed.cherif.fethi@gmail.com

المؤلف المرسل: غنام فايزة Ghename Fiaza ghename.faiza@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2025/11/01 تاريخ القبول : 2025/12/26

الملخص:

إن التطور السريع لصناعة الطاقة العالمية أدى إلى زيادة تأثير الطاقة ليس فقط على الاقتصاد والجيوبوليتيك العالمي ولكن أيضا على نظام العلاقات الدولية وبطبيعة الحال تشارك روسيا الإتحادية في هذه العملية كونها واحدة من أكبر الدول المنتجة المصدرة مع بلدان العبور للهيدروكربونات في العالم.

ومع زيادة مكانة وأهمية الإتحادية في علاقات الطاقة الدبلوماسية تعتمد إلى حد كبير على كفاءة وفعالية النشاط الدبلوماسي خصوصا فيما يتعلق بمفهوم " دبلوماسية الطاقة" الذي أصبح له دور كبير والمؤثرة والموجه بشكل متزايد للسياسة الخارجية الروسية إتجاه دول الاتحاد الأوروبي في إطار تكثيف التعاون و التفاعل في أسواق الطاقة التي أصبحت تتطلب تحسين الأطر المفاهيمي والتنظيمية والقانونية وآليات تنفيذ مفهوم دبلوماسية الطاقة الناجحة.

الكلمات المفتاحية: دبلوماسية الطاقة، الطاقة ، الأمن الطاقوي، سياسة العلاقات الطاقوية

Abstract:

The rapid development of the global energy industry has led to an increase in impact of energy not only on the global economy and geopolitics , but also on the system of international relations .

Naturally the Russian federation participates in this process as it is one of the largest producing and exporting countries with transit countries for hydrocarbons in the world .

With the increase in the status and importance of federalism in diplomatic energy relations . It’s depends to a large extent on the efficiency and effectiveness of diplomatic activity.

Especially with regard to the concept of “ Energy diplomacy “ which has become a major and influential role and increasingly directs Russian foreign policy towards the European Union Countries within the framework of intensifying cooperation and interaction in the markets .

Energy which requires improving the conceptual , regulatory and legal frameworks and mechanisms for implementing the concept of successful energy diplomacy .

Keywords: Energy diplomacy, energy, energy security, energy relations policy.

مقدمة:

في ظروف تشكل المنافسة المتزايدة ،و حتى في عز إزدياد المواجهات في أسواق الطاقة ، لابد من نذكر عبارة هنري كيسنجر الشهيرة ، التي أطلقها في عام 1974 ، لا يمكنك أبدا التصرف على أساس أن السياسة الطاقة من الممكن إعتبارها مسألة إقتصادية بحتة من البداية ، هي تعتبر أداة للسياسة الخارجية [1] .

لم تتحقق هذه المقولة فحسب ، بل حصلت على تطور جديد في إطار مفهوم أصبح يعرف بـ " **دبلوماسية الطاقة** " ، وذلك أن سوق الطاقة لاسيما قطاع النفط والغاز ، لايتم تسميته اليوم بشكل جدي فحسب ، بل إنه يسمح رأي دولة لديها المواد والبنية التحتية لإمدادات الطاقة من تحقيق مصالحها في منطقة معينة بطريقة أو بأخرى ، من التأثير على السياسة العالمية ككل .

بالنسبة لروسيا الإتحادية ، الدولة الزائدة عالميا إنتاج النفط والغاز ، والتي تنتج حوالي 10 % من مصادر الطاقة الأولوية في العالم ، فإن " **دبلوماسية الطاقة** " هي ليست مجرد مفهوم جديد وعصري فحسب ، بل هي بشكل إحدى أولويات السياسة الخارجية الروسية وليس فقط الحاضر الناجح من يعتمد على التطوير في هذا المجال ، بل إن مستقبل روسيا الإتحادية ككل إنما يعتمد على التطور في هذا المجال من السياة الخارجية وفي مجال العلاقات العالمية .

من هنا ، فإن التطور السريع لصناعة الطاقة العالمية يؤدي إلى زيادة في تأثير الطاقة ليس فقط على الاقتصاد والجيوبوليتيك العالمي ، ولكن أيضا على نظام العلاقات الدولية .

وبطبيعة الحال ، تشارك روسيا الإتحادية في هذه العملية كونها واحدة من أكبر الدول المنتجة والمصدرة وبلدان العبور الهيدروكربوهيدرات في العالم .

إن زيادة مكانة وأهمية روسيا الإتحادية في علاقات الطاقة الدولية تعتمد على حد كبير على كفاءة وفعالية النشاط الدبلوماسي ، خصوصا فيما يتعلق بمفهوم : " **دبلوماسية الطاقة** " التي أصبح لها دورا موثرا وموجها ، وبشكل متزايد للسياسة الخارجية الروسية .[2]

وفي الوقت نفسه إن تكثيف التعاون بين الدول والتفاعل في أسواق الطاقة يتطلب تحسين الأطر المفاهيمية والتنظيمية والقانونية وآليات تنفيذ سياسة الطاقة الخارجية ، وبعبارة أخرى فإن " **دبلوماسية الطاقة** " الناجحة اليوم اليوم مستحيلة بدون استخدام مجموعة معقدة من التقنيات السياسية .

يطرح للمقال إشكالية مركزية:

ما هي أهمية توظيف مفهوم دبلوماسية الطاقة في العلاقات الروسية الأوروبية في ظل تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الآمن الطاقوي الأوروبي؟

وتحليلا الإشكالية المقال فقد تقدمت بجملة من التساؤلات :

1. ماذا نقصد دبلوماسية الطاقة ؟
2. ما هي طرق ووسائل دبلوماسية الطاقة ؟
3. كيف تؤثر دبلوماسية الطاقة على العلاقات الروسية الأوروبية ؟
4. ما هي تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الآمن الطاقوي الأوروبي ؟

الفرضيات :

1. توظف دول الإتحاد لأوروبي مفهوم " دبلوماسية الطاقة " بإعتباره كأحد أدوات السياسية الخارجية في علاقاتها مع روسيا للحفاظ على أمنها الطاقوي .
2. تلجأ دول الإتحاد الأوروبي في ظل تداعيات الحرب الروسية لأوكرانية في ظل " دبلوماسية الطاقة " لبذل الجهود من اجل الحفاظ على أمنها الطاقوي.

سنحاول في هذا المقال الاستعانة بالنظرية الواقعية الجديدة و النظرية الليبيرالية لإثراء الجانب النظري للموضوع .

أ. **النظرية الو اقعية :**لدراسة الموضوع تم توظيف النظرية الواقعية الجديدة لأن تطبيق هذه النظرية في العلاقات الدولية لا يكون فقط في الجانب الأمني والعسكري ، بل يتعادى إلى الجوانب الإقتصادية ، السياسية ..... إلخ .

كما أن إحدى أهم المصالح القوية التي تهتم الدولة بتحقيقها وفق هذا المنظور هي مصلحة تحقيق الأمن

[1] Kissenger H.Interview in Business Weak , 1974.23 December , Reproduced in Departement of State Bulletin 1975.27 January .P 106.

[2] وسيم خليل قلاجية ، " روسيا الأوراسية كقوة عظمى ، جيوبوليتيك الصراع و دبلوماسية النفط والغاز في الشرق الأوسط " ، الدار العربية للعلوم، بيروت ، 2019 ، ص 88.

الطاقوي ، أي الإهتمام بالبعد الاقتصادي والتجاري في العلاقات الدولية .إن الدولة تتعامل مع غيرها من منطق المصالح البراغماتية وتحاول إتخاذ أحسن استراتيجية في سبيل تحقيق ذلك ، ولو استدعى الأمن إستعمال القوة . إن القوة حسب "Kenneth Walts" مؤسس الواقعية الجديدة ، ليس فقط لغرض تعظيم القدرة العسكرية وتقوية منظومة الدفاع وإنما أيضا لنيل الاستقلالية في السلوك وإحراز التوازن على المستوى الدولي ، وهو الأمر الذي تسعى إليه دول الإتحاد الأوروبي بإعتبارها دول مستهلكة للطاقة من خلال البحث عن إستقلالها ، والحد من تبعيتها لروسيا بإستقلال مصادر طاقة بديلة .

ب. **النظرية الليبيرالية :**تقتضي الدراسة الإستعانة بالنظرية الليبيرالية في إطار مفهوم الإعتماد المتبادل والذي يعني وجود علاقات سياسية وإقتصادية ، اجتماعية ، دبلوماسية بين روسيا ودول الإتحاد الأوروبي .

أما الناحية المنهجية : إن طبيعة الموضوع تتطلب اللجوء إلى عدة أدوات ومناهج بحثية لدراسة إشكالية الموضوع حيث إعتمد الباحث على عدة مناهج وأدوات التي تساعد على تقنين وتفكيك الظاهرة محل الدراسة والبحث والتحليل والمناهج المناسبة هي .

المنهج التاريخي :إن دراسة الظاهرة المدروسة يتطلب الرجوع إلى تاريخ وتنتج مسار العلاقات الروسية الأوروبية ، حيث يبرز تأثيرها على العلاقات الروسية الأوروبية

المنهج التحليلي والمنهج التركيبي : إن تحليل الظاهرة تحليلا علميا يعد أمرا ضروريا والمنهج التحليلي الإكتشافي من المناهج التقليدية ، وبهدف الكشف عن الحقيقة التي تم إكتشافها عن طريق المنهج التحليلي ، وذلك بهدف تعميمها ونشرها اللآخرين وهو ما تسعى إليه من خلال الوقوف عند كل مرحلة تاريخية ومحاولة الربط بين الأسباب ، الظروف ، والنتائج .

ولتحليل الموضوع تم الإعتماد على المنهجية التالي:

أولا : مفهوم دبلوماسية الطاقة وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى

1. مفهوم دبلوماسية الطاقة .
2. علاقة مفهوم دبلوماسية الطاقة بالمفاهيم الأخرى .

ثانيا : دبلوماسية الطاقة ، طرقها ووسائلها .

1. الطرق .
2. الوسائل .

ثالثا : دبلوماسية الطاقة في العلاقات الروسية الأوكرانية ، دبلوماسية الأنابيب والغاز.

1. دبلوماسية الأنابيب والغاز .
2. تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي .

أولا : مفهوم دبلوماسية الطاقة وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى

1- مفهوم دبلوماسية الطاقة :

تم طرح مصطلح : " **دبلوماسية الطاقة** " لأول مرة في رسالة أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في عام 1979 م من قبل الدبلوماسي الروسي ستانيسلاف جيزتين والتي أراد بها توصيف الحديث عن العناصر المتحكمة في سياسة الطاقة الخارجية يعتبر ستانيسلاف الأب الروحي لدبلوماسية الطاقة الروسي ، وهو الأكاديمي والدبلوماسي الروسي الحامل على رتبة المستشار الديبلوماسي من الدرجة الأولى،أستاذة "مادة الدبلوماسية الطاقة" في المعهد الدولي لسياسة الطاقة و الدبلوماسية التاج لفرارة الخارجية الروسية والجامعة الروسية الحكومية للنفط و الغاز ورئيس المركز الروسي لأبحاث الجير بوليك ودبلوماسية الطاقة .

منذ ذلك الحين دخل مفهوم "دبلوماسية الطاقة " إلي الخطاب السياسي الروسي وإذا كان الغرب بدا في دراسة مشكلات سياسية ودبلوماسية الطاقة الدولية والبحث في حلول نشطة لها بعد أزمة الطاقة في عام 1973،فان روسيا الاتحادية لم تبدأ في عملية تحديث وتطبيق هذه المفاهيم إلا في نهاية التسميات،فما هي خصوصية الطاقة الروسية اليوم[3] .

ينص الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الروسية على إن " دبلوماسية الطاقة" الروسية تقوم على أنشطة عملية من قبل السياسة الخارجية، وإدارات الطاقة والتجارة الخارجية بالتعاون مع الشركات الوطنية لتنفيذ سياسات الطاقة الخارجية إلي تهدف إلي حماية المصالح الوطنية و الدفاع عنها في إنتاج ونقل واستهلاك موارد الطاقة[4].

تعتبر دبلوماسية الطاقة بالنسبة لوزارة الخارجية الروسية احد أهم المجالات ذات الأولوية لأنشطة الوزارة، وهي تعتبر

[3] Filipe Sanchez Tapia , « Geopolitics of gas & militarization in the eastern mediteranean» , Documento de Analisis 05/2019 , ieee.es.p3

[4] وسيم خليل قلعجية ، مرجع سبق ذكره ، ص 129

إحدى أدوات السياسة الخارجية وطريقة تنظم العلاقات الدولية في قطاع الطاقة[5]

كما يشكل هذا النوع من الدبلوماسية التوجه الأساسي لنشاط السياسة الخارجية،مما يساهم في خلق ظروف العلاقات الطبيعية بين الدول في مجال الطاقة،في عالم اليوم،يحدد في مصالح توجها مستقلا حيث ينظر إليه علي انه واحد من أهم الأدوات الرئيسية الفاعلة في السياسة الخارجية لأي دولة، بغض النظر عما إذا كانت هذه الدولة مستوردا أو مصدرا للوقود وموارد الطاقة. لقد أصبح هذا الإتجاه العالمي منتشرا على نطاق واسع بعد الحروب العالمية والصدمات النفطية التي نشأت في السبعينيات والثمانيات والتي نجمت عن أسباب ودوافع سياسية فرضت نفسها على أسواق الطاقة العالمية وكانت لها عواقب سياسية وإقتصادية عالمية ، مما يثبت بشكل قاطع أن الطاقة لا يمكن أن يكون مادة خام إستراتيجية فحسب ، بل أداة نفوذ فاعلة في السياسة الخارجية.

في عالم اليوم ، لا يوصف مفهوم مصطلح " دبلوماسية الطاقة " بشكل عام الأحداث التي تحدث في سوق لموارد الطاقة العالمي ، فإضافة إلى طاقة التي تشكل الآن الأداة التقليدية لتنفيذ السياسة الخارجية للدولة ، فهناك أيضا مصطلحا " الموارد " ، والذي لا يفهم فيه فقط وعلى نطاق واسع إمدادات الفحم والنفط والغاز والماء ، ولكن أيضا التكنولوجيات المتقدمة والأساليب والطرق الحديثة لتنظيم الإنتاج واستخدام الوسائل والترتيبات المالية الدولية المتقدمة[6] .

فعليا فإن " دبلوماسية الطاقة " هي النشاط العملي للسياسة الخارجية ، ولدوائر الطاقة والتجارة الخارجية بالتعاون مع الشركات الوطنية في تنفيذ سياسة الطاقة الخارجية التي تهدف إلى حماية المصالح الوطنية والدفاع عنها في مجال إنتاج ونقل واستهلاك موارد الطاقة.

تعمل " دبلوماسية الطاقة " اليوم على حل مشاكل النقل الدولي وتسوية النزاعات الإقليمية من الدول الواقعة على المناطق المجاورة الغنية بالموارد الطاقة ، وترسيم الحقوق في الحقول البحرية ، وتتعامل مع مشكلات الإستثمار وتطوير مشاريع الطاقة الضخمة وغيرها من الكثير من المشاريع ، وبناء على ذلك ، ففي وضع جيوبوليتيكي معقد ولاسيما فيما يتعلق بزمن فرض العقوبات ، تتسم " دبلوماسية الطاقة " بأهمية خاصة ، حيث تصبح واحدة من أهم مجالات وأدوات السياسة الخارجية التي تساعد على تهيئة الظروف فقامة علاقات حكومة دولية بناءه في مجال قطاع الطاقة

<u>هنا من الضروري تقديم بعض التعويضات :</u>

<u>أولا :</u>

يحتوي مفهوم "دبلوماسية الطاقة " على جميع السمات الأساسية للدبلوماسية كمصطلح عام ، ذلك فإن الدبلوماسية تعني القيام بنشاط معلوماتي خاص ومجهز تقنيا ، يرتبط بشكل هادف ومؤسساتي بالسياسة الخارجية لروسيا الإتحادية يتم التعبير عن الإرتباط المفيد للدبلوماسية بالسياسة الخارجية في حقيقة أن الدبلوماسية هي إحدى الرسائل الرئيسية لتحقيق أهداف وغايات السياسة الخارجية للدولة والعلاقة المؤسسة في أن رؤساء الدول والحكومات هم الذين يحددون الإتجاهات الرئيسة للدبلوماسية وإستراتيجياتها ويمنحون الإجراءات الدبلوماسية أشكالها القانونية في الوقت نفسه ، لا يستبعد كل ما سبق ، إمكانية استخدام مختلف الوسائل والأساليب غير الرسمية ، إلى جانب الدبلوماسية الرسمية [7].

<u>ثانيا :</u>

تتمتع دبلوماسية الطاقة بمميزات محددة ومميزة : يرى معظم الباحثين هذه المميزات في قيام التعاون الوثيق بين الإدارات المعنية بالسياسة الخارجية وبين شركات الطاقة ، وكذلك في الدور الفعال للشركات نفسها في السياحة الدولية كلاعبين مستقلين بالإضافة ذلك فإن دبلوماسية الطاقة لا تعمل هنا فقط على أنها أداة للسياسة الخارجية ، لكن أيضا تعمل كوسيلة لتنظيم العلاقات الدولية في قطاع الطاقة .

<u>ثالثا :</u>

تحقيق المصالح الإقتصادية هي أساس " دبلووماسية الطاقة " ضمن ناحية ، هناك مصطلح الشركات المملوكة للدولة التي نشارك في التنمية وفي روسيا الإتحادية تعمل أيضا على نقل موارد الطاقة من ناحية أخرى ، مصطلح الشركات المتعددة الجنسية التي تملك شركات التنقيب

[5] المرجع السابق ، ص 130.

[6] المرجع ، نفسه ، ص 130.

[7]. concept of economic Urtacva E.B.The diplomacy and the Interests of Russia // Politics and Society .2010 .N°2

وشبكات التوزيع ومن ناحية ثالثة ، من الدول نفسها الممثلة بهذه الشركات أو بغيرها . وبالتالي فإنه من المستحسن أن نفهم دبلوماسية الطاقة بإعتبارها نشاطا سياسيا معقدا ومتشعبا يعتمد تنظيما يقوم على أنشطة المؤسساتية المنتظمة ، يتم من خلاله تنفيذ غايات وأهداف سياسية الطاقة الخارجية للدول أثناء المفاوضات فضلا قعن غيرها من المعطيات والتقنيات المتعددة المتفاعلة .

إن " دبلوماسية الطاقة " بسبب خصوصيتها المتميزة (المشاركين ، الأهداف ، آليات التنفيذ) ، تتجاوز ن ناحية إطار دبلوماسية الدولة الكلاسيكية ، ولكن من ناحية أخرى ، يتبين أنها تعتمد على القيام بنشاطات مؤسساتية منفصلة نسبيا عن السياسية الحكومية ، حيث لا يشارك فيها فقط المسؤولون الحكوميون بما في ذلك الدبلوماسيون ولكن أيضا شخصيات أخرى أمثال قادة وممثلي الدولة والشركات المتعددة الجنسية ، ووسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني [8] .

في دبلوماسية الطاقة الحديثة يمكن تميز خمس مجموعات من العلاقات بين المشاركين في عملية استخدام الطاقة [9] :

- الدول المستهلكة لمواد الطاقة .
- الدول المنتجة لمواد الطاقة .
- مجموعات الدول المنظمة في إطار منظمات الطاقة الدولية .
- الدول المنتجة والمستهلكة لمواد الطاقة .

الدول المستودة والمصدرة ، وكذلك بلدان المرور العابر (دول الترانزيت) إعتمادا على المنطقة التي تجري فيها " دبلوماسية الطاقة " ، تتشابك العلاقات بين الدول المنطوية تحت المجموعات الخمس بطريقة معقدة .

فعلى سبيل المثال بالنسبة إلى الإتحاد الأوروبي تعمل روسيا الإتحادية كمنتج ومصدر ، في حين أن البلدان الأوروبية لا تدخل في علاقات مع بعضها البعض فقط كمستهلك الموارد الطاقة ، فهي في نفس الوقت تعمل كمستورد وطبقا لموقع الدولة الجغرافي ، فهي من دول عبور حل هذا يعقد حوار الطاقة .

2- علاقة مصطلح " دبلوماسية الطاقة " ببعض المفاهيم الأخرى :

يرتبط مصطلح " دبلوماسية الطاقة " إرتباطا وثيقا بمفاهيم مثل : الإستراتيجية الخارجية في مجال الطاقة ، سياسة الطاقة ، وسياسة الطاقة الخارجية ، مصالح الطاقة الوطنية ، أمن الطاقة ، وتعريفهم الدقيق مهم للغاية لفهم المشكلات المرتبطة بقضايا الطاقة [10] .

أ. الإستراتيجية الخارجية في مجال الطاقة :

وضعت أسس سياسة الطاقة الروسية في عام 2000 م ، عندما إعتمدت الوثيقة الأساسية الأولى في مجال تنظيم مجمع الوقود الطاقة ، فيما يعرف : " إستراتيجية تطوير مصادر الطاقة في روسيا الإتحادية حتى سنة 2000 م " والتي تؤكد على دفع عجلة الإنعاش الإقتصادي إلى الأمام والحفاظ على مصالحها الجيوبوليتيكية من خلال ترسيخ مفهوم دبلوماية الطاقة ، حيث بدأت روسيا الإتحادية تعمل بالكامل على فتح المجالات الدبلوماسية للطاقة على الجهات التالية :

- الحفاظ على إستقرار أوروبا الغربية وترسيخ علاقات التعاون بينها وبين أوروبا في مجال الطاقة .
- خوض غمار المنافسة وفرض تأثيرات اقوى على عمليات تطوير مصادر الطاقة في منطقة بحر القزوين .
- فتح أسواق جديدة في الشرق الأوسط . و إحتراق أسواق أمريكا الشمالية .

في عام 2009 م ، صدر مرسوم الرئاسي الذي يتضمن بنودا بما أصبح يعرف " إستراتيجية الطاقة " في روسيا الإتحادية للفترة حتى عام 2030 م والتي إستنادا إلى نتائج تنفيذ الإستراتيجية السابقة التي تم الحصول عليها للفترة (2003-2008) ، قد وسعت إطارها الزمني وعملت على توضيح عدد من محددات التنمية ، بما في ذلك السياسة الخارجية المنتجة [11].

[8] Urtacva E.B.The concept of economic diplomacy and the Interests of Russia // Politics and Society .2011.N°4

[9] وسيم خليل قلعجية ، مرجع سابق ذكره ،ص 131 .

[10] وسيم خليل قلعجية ، مرجع سابق ذكره ،ص 132 .

[11] Russia’s energy strategy for the period until 2030 ; Url : https://minenergo.gov.ru/activity/energostrategy.

تتضمن الإستراتيجية الإقتصادية الخارجية في مجال الطاقة الأهداف والمهام والأولويات والإتجاهات الرئيسية وآليات تنفيذ شبكة الطاقة ، مع مراعاة المصالح الإقتصادية و السياسية للبلد .

ب. <u>سياسة الطاقة :</u>

في المجال السياسي الداخلي والخارجي لأنشطة الدولة والتي ترتبط في المقام الأول بضمان أمن الطاقة القومي أما بالنسبة لإتجاه الطاقة الكامل للنشاط السياسي للدولة ، فهو يشمل العديد العناصر الفرعية مثل المكونات الإقتصادية والتكنولوجية والبيئية والمكونات الخارجية والمحلية .

ت. <u>سياسة الطاقة الخارجية :</u>

هي مجال نشاط الدولة في العلاقات الدولية كحماية ودعم المصالح الوطنية الناشئة عن إنتاج ونقل وإستهلاك موارد الطاقة ، يتم التعبير عن مصالح الطاقة الوطنية في الإتجاهات ذات الأولوية لأنشطة الطاقة في الدولة ، وفقا لإستراتيجية الطاقة في روسيا من العام 2030 م ، وتشمل مصالح الطاقة في روسيا الإتحادية وشركات الوقود والطابقة التابعة لها في :

- المشاركة النشطة في المفاوضات الدولية بشأن قضايا الطاقة .
- تطوير وتنقية التعاون في مجال الطاقة مع البلدان رابطة الدول المستقلة والمنتدى الأوروبي الإقتصادي المشترك ومنظمة شتغهاي للتعاون والإتحاد الوروبي والمنظمات الدولية والدول الأخرى .
- تسهيل تكوين المجال الأوروبي الروسي الأسياوي المتوحد للطاقة .
- التشجيع على توفير وضمان نظام مواث وغير تحيزي لأنشطة شركات الطاقة والخدمات المجلية في الأسواق العالمية ، بما في ذلك وصولها إلى أسواق الطاقة العالمية والأسواق الاستخدام النهائي للطاقة .
- ضمان وصول شركات الطاقة الروسية إلى استخدام موارد الأسواق المالية العالمية وتكنولوجيات الطاقة المتقدمة .
- تحفيز تطوير وتصدير التكنولوجيات الروسية المقدمة ، فضلا من خدمات الشركات الروسية في مجال مجمع الوقود والطاقة .
- تحفيز بناء البنية التحتية للنقل لتنويع الأسواق وطرق تصدير موارد الطاقة الروسية في الشرق والجنوب والشمال الغربي والشمالي من البلاد .
- التطوير العقلاني لتدفقات موارد الطاقة العابرة عبر أراضي روسيا الإتحادية .
- تطوير أشكال جديدة للتعاون الدولي في قطاع الطاقة .

3. <u>العلاقة بين مصطلح دبلوماسية الطاقة وأمن الطاقة :</u>

يرتبط مفهوم " دبلوماسية الطاقة " والموارد المستخدمة في الأعمال إرتباطا وثيقا بالمصطلحات الأساسية مثل سياسة الطاقة الخارجية " أمن الطاقة " أمن الطاقة الدولي .

أ. <u>سياسة الطاقة :</u>

هي مجال نشاط الدولة في السياسة الداخلية والخارجية التي تهدف إلى ضمان أمن الطاقة الوطني وبالتالي فإن دبلوماسية الطاقة هي مجال وظيفي للدبلوماسية المتعلقة بكفالة أمن الطاقة .

فيما يعتبر أمن الطاقة مجالا مهما من الناحية الإستراتيجية لسياسة الطاقة الحكومية على المدى الطويل .

تعتبر هذا المفهوم على انه مفهوم متعدد الأوجه يشمل مكون الطاقة الذي يحمل تعريف جميع أنواع المواد الخام ، وهي النفط والغاز والفحم وأنواع أخرى من الإنتاج فضلا عن حاجات السكان اليومية ، إذ حياتنا كلها تحوي مكونات الطاقة .

تحدد مفهوم " أمن الطاقة " مستوى حماية الدولة والمجتمع وكل فرد من أفراد المجتمع ، يحدد مفهوم أمن الطاقة مستوى حماية الدولة والمجتمع وكل فرد من أفراد المجتمع من التهديدات الداخلية والخارجية في الوصول غلى إمدادات الوقود والطاقة بشكل مستمر وغير منقطع ، مما يسمع بالحفاظ على المستوى المطلوب من الأمن الوطني والإقتصادي .[12]

ويمكن تقسيم جميع التهديدات التي تشكل خطرا على الشؤون الحياتية المعيشية لأنه دولة إلى تهديدات خارجية بما في ذلك العوامل الجيوبوليتيكية ، عوامل السوق ، والإقتصاد

[12] Thiznin S.Z energy diplomacy of Russia , (economics , politics , practice, M : Est Book , 2005,p 44

الكلي ، وإلى تهديدات داخلية تمثل حالة الوضع الذاتي وأداء قطاع الطاقة في البلاد وعمله [13].

يقسم الخبير الروسي أقدر به كابا بليانك مراحل الوصول لضمان أمن الطاقة ، وفقا لمراحل التشكل التاريخية [14].

فوقفا للبيانات التاريخية ، كانت المرحلة الأولى هي في إنشاء المستعمرات التي تطورت في نهاية المطاف إلى الحصول على الإمتيازات الحصرية ، حيث تمكنت الدول الإستعمارية من تحقيق أ؟قصى قد مر الموثوقية في الحصول على عروض بأقل الأسعار ، دون الأخذ بعين الإعتبار عوامل الجدوى البيئية المؤثرة والنقل .

اتسمت المرحلة الثانية بإستخدام الطرق والأساليب المعقدة للأغراض العسكرية والتي تشمل إقامة واستخدام القواعد العسكرية المتواجدة والمستحدثة والقيام بالعمليات البشرية الخاصة التي يمكنها العمل والحركة بكل حرية تحت ستار أعمال الشركات الوطنية الخاصة .

كانت الأعمال العسكرية تحصل أيضا فترة معينة من القرن العشرين وهكذا وعلى سبيل المثال يمكن لأزمة قناة السويس التي نشأته عام 1986 أن تشكل مثالا لإعادة الإقتسام للدول ومارافقها من تغيير حاصل في الوصول إلى الموارد الطبيعية ووسائل النقل الخاصة بها . في رابط القرن الماضي لوحظ أيضا تجنب طرق السيطرة على الموارد الطبيعية استحداث نوع جديد من الشركات الاقتصادية بين الحكومات والشركات غير الحكومية ، على شكل إتفاقيات لتقاسيم الإنتاج ، فضلا عن عقود الخدمات التي شكلت أول مظاهر الآليات الجديدة للتفاعل الاقتصادية والتي سبقت الصكوك التعاقدية الحديثة .

أما المرحلة الثالثة التي نشأت في الفترة من 1970 إلى 1980 ، فقد تميزت بظهور فئات مختلفة من الإحتياطات المتراكمة في موارد الطاقة المستخرجة : الإستراتيجية و الحكومية والتجارية والطوارئ ... إلخ .

تعرف سياسة الطاقة الخارجية : بأنها مجال من مجالات نشاط الدولة في إطار العلاقات على الساحة الدولية لحماية وتعزيز مصالحها الوطنية المتعلقة بإنتاج ونقل وإستهلاك الطاقة [15]

4. <u>دبلوماسية الطاقة : طرقها ووسائلها</u>

إن زيادة إعتماد الدول على الطاقة في عالم اليوم ، له تأثيره الواسع على ممارسة دبلوماسية الطاقة في العلاقات الدولية بين المستهلكين ومنتجي موارد الطاقة من أجل الوصول إلى تحقيق أهداف دبلوماسية الطاقة يتم إستخدام كل الوسائل والطرق التقليدية ، بالإضافة إلى أدوات وأساليب خاصة لا تتشكل فاعلية استخدامها إلا مع موارد الطاقة .

تتضمن خطوط العمل الرئيسية لدبلوماسية الطاقة المفاوضات وذلك عبر استخدام جميع العناصر الرئيسية : الأهداف ، المهام ، الأهداف المعلنة و الأهداف الحقيقة للأطراف ، مساحة المناورة ، النتائج ، بالإضافة إلى أشكال التفاهمات (العقود ، البروتوكولات ، المذكرات ، الإتفاقيات) [16].

المفاوضات كتقنية خاصة لدبلوماسية الطاقة تشكل واحدة من أهم ملامح المفاوضات حيث مصالح الأطراف المتفاوضة تتداخل جزئيا وتتباعد جزئيا [17].

إن مصادفة المصالح وإختلافها يجعل المفاوضات حول قضايا الطاقة وكذلك قضايا أخرى متناقصة أيضا لأنها تجمع بين التعاون والمواجهة في الوقت نفسه ، فإن لترابط المعقد للمصالح فضلا عن عدم القدرة على تحقيقها بمفردها يجعل المفاوضين مترابطين وبالتالي يهتمون بنتيجة إيجابية لعملية التفاوض .

تعتبر المفاوضات السياسة كعملية تمثل وحدة متكاملة المحتوى لموضوع المفاوضات ، وعملية التواصل والتفاوض

[13] Konoplyamik H.A.ECT , the legal basic for energy cooperation between Russia and the European community // Russia

[14].Andreas Goldthau , « Energy Diplomacy in Trad & investemnt of oil & Gas » , Chapter in global energy governance , The new rules of the game , Edited by Andreas Goldthau , Jan Martin Witte USA Brooking Press , 2010

[15] Sinonym , Y , Gamova ,USA impose energy Oroes on Russia .https://www.Tondispatch.com/post/157241/ Kaare-penthagon-as-an energy-^rotection racket .

[16] Le bedevo M.M political conflict resolution : approaches , sollution , Technologie.M : Aspect press , 1997 , P P 184-192 .

[17]. Andreas Goldthau , Ibid

وبعض المراحل الإجرائية على الرغم من الإختلافات في الثقافات الوطنية للمشاركة فيها ، الجانب الإجرائي للمفاوضات السياسية هو القواعد وترتيب المنافسة والبروتوكول أي إتفاق المشاركين على قواعد التفاوض [18].

أما بالنسبة لتضيق المفاوضات ، فإن أكثرها شيوعا هو التصنيف حسب مستوى الوقود الممثلة وعدد الأطراف المتفاوضة إعتمادا على مستوى الوقود المفاوضة :

-محادثات عالية المستوى (رؤساء الدول والحكومات) .

- محادثات رفيعة المستوى (وزراء الخارجية يشاركون الأقسام الأخرى) .

- مفاوضات العمل .

- إعتمادا على عدد المشاركين ، تنقسم المفاوضات إلى ثنائية ومتعددة الأطراف .

تتم معالجة قضايا التعاون في مجال الطاقة وأمن الطاقة على كافة المستويات من الأهمية بمكان في العلاقات الدولية وفي العلاقات بين الدول ، بطبيعة الحال المفاوضات على أعلى المستويات ومستويات رفيعة المستوى .

1. المستوى العالي الرفيع :

الوفود المفاوضة هم الذين يجعلون من الممكن حل المشاكل الأكثر تعقيدا وإلحاحا .وإتخاذ قرارات أساسية وأحيانا مصيرية .

إن الإتفاقيات التي يتم التوصل إليها في المفاوضات من هذا المستوى العالي الرفيع لتنفيذ نتائج الإتفاقات التي تم التوصل إليها .[19]

في زمن العولمة تجرب المفاوضات على أعلى وأرفع المستويات بشكل أساسي للتباحث حول القضايا الاقتصادية مع بروز إتجاله واضح لإستبدال آليات الدول المشاركة في هذه المشاريع .

من بين الأنواع الأخرى للمفاوضات السياسية يسلط أغلب الباحثين الضوء على :

- المفاوضات المباشرة وغير المباشرة .
- مفاوضات مفتوحة وسرية .
- مفاوضات متجددة بإنتظام ولمرة واحدة .

يمكن أن تتم المفاوضات غير للمباشرة بمساعدة وسطاء ، عندما يكون من الصعب على أي إجتماع مباشر للأطراف المعنية أن يكون لأسباب سياسية ، لا توجد مفاوضات من الناحية العملية حول قضايا الطاقة من هذا النوع ، تصبح المعلومات حول المفاوضات السرية معروفة فقط عندما يتم إستقرار أو تسريب معلومات عن عمد من قبل طرف تنافسي آخر .

في كثير من الأحيان من أجل تجنب أي ضغوط تجري المفاوضات خلف الأبواب المغلقة وحتى في سرية .يتم البث في مسألة كيفية فتح المفاوضات السياسية على أساس كل حالة على حدى .ينبغي إعتبار المفاوضات خاصة ومهمة للغاية لتقنيات " دبلوماسية الطاقة " ولأنه في هذه العملية يتم الجمع بين طرق وأساليب أخرى لتعزيز مصالح المشاركين في العملية ينعكس هذا في الوظائف التي يؤديها ممارسو التفاوض

أولا : التركيز على الحل المشترك للمشكلة القائمة أمن الطاقة.

ثانيا : وظيفة التواصل المعلوماتي .

ثالثا : الوظيفة التنظيمية التي توفر التحكم وتنسيق الإجراءات بين المفاوضين .

رابعا : الوظيفة هي مهمة حل مهام السياسة الداخلية والخارجية الخاصة بكل دولة ، الطاقة مثل أي مجال آخر تبع القيام بذلك بأكبر قدر من الكفاءة .

خامسا : الدعاية التي تتيح توفير تأثير فعال على الرأي العام من أجل توضيح الموقوف تبرير الأفعال كسب حلفاء جدد هكذا أصبحت المفاوضات في الظروف الحديثة ، بالإضافة إلى وظائفها الكلاسيكية واحدة من أكثر التقنيات فعالية لتشكيل صورة لشركة أو مشروع أو لدولة.

إن نجاح دبلوماسية الطاقة في الظروف الحديثة إجتمع المعلومات التكنولوجي المتقدم يرتبط إرتباطا مباشرا بالدور المتزايد والمحدد أحيانا للتقنيات السياسية المساعدة في إعداد وإعتماد قرارات معنية ، في تشكيل العلاقات التجارية وتعزيز مصالح الشركات .

كذلك فيما يتعلق بالمفاوضات الرسمية ، فهي تعتمد على مجموعة من التقنيات التكتيكية التي تهدف إلى

[18]. Sinonym , Y , Gamova ,USA impose energy Oroes on Russia .https://www.Tondispatch.com/post/157241/ Kaare-penthagon-as-an energy-^rotection racket . Ibid

[19] Canon de carriere G.economic diplomacy diplomat and market M : Rosspen N , 2003 , P214

إيجاد حلول مقبولة لأطراف النزاع ، تستخدم طريقة الدبلوماسية هذه إذا كان من الممكن تتبع رابط لأطراف النزاع فإن مرحلة تطور النزاع تنطوي على إجراء مفاوضات حيث يتضمن الطرفان المعنيان على المشاركة في عملية التفاوض .

على سبيل المثال في سبتمبر 2014 عقدت مفاوضات في برلين بمشاركة روسيا الإتحادية وأكرانيا والإتحاد الأوروبي بشأن ضمان جدوى إمدادات نقل الغاز الروسي إلى أوروبا عبر الأرض الأكرانية [20].

يرجع ذلك إلى الغاز أن الأراضي الأوكرانية كانت تعتبر الطريق الرئيس لإمدادات الغاز إلى أوروبا حيث تبلغ حصة الغاز الروسي في إستهلاك الطاقة في دول الإتحاد الأوروبي حوالي 30 % .

يتميز العالم و الخبير الروسي التعبير ستانيسلاف جيزتين بين نهجين تقليديين في الدبلوماسية :

يستند النهج الأول إلى الممارسة التاريخية ويفترض الدبلوماسية ما هي إلا حرب بالوسائل السلمية ، حيث تجري المفاوضات الثنائية أولا ومن موقع القوة وهي غالبا ما تنتهي بتوجيه الإنذارات النهائية .

في التاريخ الحديث يمكن أن يكون المثال لهذا النهج هو موقف روسيا الإتحادية في المفاوضات مع أكرانيا (2005 -2006) .

وبيلا روسيا (2006-2007) فيما يتعلق بسعر شراء الغاز المورد من روسيا الإتحادية وظروف عبور الهيدروكربونات عبر أراضي الجمهوريات .

ومع تكثيف التنسيق في مجال الطاقة في السنوات الخيرة يجري تشكل نفع آخر ، وهو التوصل إلى حل وسيط مقبول من الطرفين ، مع هذا النهج بتنقل الطرقات إلى تحقيق الشراكة.

يمكن إعتبار التعاون الروسي الألماني في بناء خط أنابيب غاز " نورد ستريم " السيل الشمالي ، تحت مياه بحر البلطيق والخطط طويلة الأجل لروسيا الإتحادية وإيطاليا للتعاون في مجال الطاقة في الجنوب أوروبا ولاسيما القيام بالمساهمة المشتركة في مشروع خط أنابيب غاز السيل الجنوبي تساوث ستريم كمثال على ذلك .

النوع الآخر للدبلوماسية يعتمد على وضع إستراتيجيات للتعاون طويل الأجل وتحقيق الشراكة الإستراتيجية من الأمثلة على هذا النهج ، علاقات التعاون مع المنظمات الدولية مثل الأوبك ووكالة الدول (IFA) وكذلك العلاقات الثنائية بين روسيا الإتحادية والصين التي تم تنشيطها من خلال بناء خط الأنابيب (شرق سيبيريا – المحيط الهادي) وخط أنابيب ألتاي للغاز .

إعتمادا على أهداف دبلوماسية الطاقة يمكن الوصول إلى التنسيق الإستراتيجي بين عدة بلدان وفي عدة مجالات :

1. لتحقيق مكاسب إقتصادية .
2. إنشاء مورد جيوبوليتيكي .
3. السعي وراء كلا الهدفين معا .

من أجل تحقيق أهداف سياسية وإقتصادية ، غالبا ما تلجأ دبلوماسية الطاقة ، وفي كثير من الأحيان إلى استخدام أدوات التأثير والنفوذ على البلدان المستوردة كما الخطر أو التهديد باستخدامه ، بالإضافة إلى أنواع مختلفة من العقوبات ومن الأمثلة على هذا النهج المذكور .

التهديدات الروسية للإتحاد الأوروبي يوقف تصدير الغاز الطبيعي.

4. **دبلوماسية الغاز كإحدى أدوات السياسة الخارجية مع الدول الأوروبية :**

1) دبلوماسية الأنابيب والغاز الروسي :

لدى شركة " غاز بروم " الروسية ثلاثة مشاريع أساسية لخطوط الأنابيب يمكنها بتفعيل إستراتيجيتها في إيجاد مسارات تشق فيها طريقا غلى أوروبا العربية .

أ. **المشروع الأول :**

هو المسار الشمالي : خط أنابيب يمر تحت بحر البلطيق ليصل مباشرة إلى ألمانيا ، وأكتمل المشروع في العام 2011 (نورد ستريم -1) وتخطط شركة " غاريزوم " الروسية لزيادة طاقة الخط من خلال مشروع (نورد ستريم -2).

أما المشروع الثاني : فهو " بلو ستريم " الذي يسير على البحر الأسود ولديه القدرة على إمداد تركيا بحصة كبيرة من إحتياجاتها .

أما الثالث فهو خط " ترك ستريم " الذي يصل إلى تركيا .

[20] The next meeting of the RF-EU-UKRAINE on gaz issues will be held in Berlin //Interfax .https://www.interfax.pu/business/398825 .

ب. خط أنابيب السيل الشمالي نورد ستريم :

كانت ألمانيا قد وافقت على خط أنابيب " نورد ستريم " قبل إندلاع أزمة الغاز في أوكرانيا في العام 2009 ، إلا أن هذا المشروع حساس من الناحية الجيوبوليتيكية منذ أن إقترح لأول مرة .

تمتلك شركة " غاربروم " الروسية حصة مسيطرة في هذا المشروع تبلغ نسبتها 51 % بينما تصل حصة شركات ألمانية 31 % وشركات أخرى بنسبة 18 % ، كان المستشار الألماني آنذاك غيرها شرودر ، قد دافع عن المشروع في بادئ الأمر ، وبحصوله على موافقة البرلمان الألماني على المشروع ، قبل إنتهاء ولايته في 2005 وافق شرودر على ترشيح شركة " غازبروم " الروسية لرئاسة لجنة المساهمين في " نورد ستريم " .

ورثت آنجيلا ميوكل المشروع عن سلفها ، واستمرت في دعمه رغم تحفظات الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية على إعتماد عضو رئيسي حلف الناتو بهذا القدر الكبير على موارد الطاقة الروسية من النفط والغاز [21].

وفي سياق قدرة ألمانيا وعزمها على استمرارية في حماية المصالح الغربية وآثارها دعم ألمانيا لمشروع توسعه خط (نورد ستريم 02) تواترت في علاقتها بالإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية .

ويهدف المشروع إلى زيادة طاقة الخط من الغاز ، كما يتيح لـ " شركة غاز بروم " الوصول إلى سوق الغاز في المملكة المتحدة .

وقد أثار وزير الخارجية الأمريكي السابق " جون كيري " إلى أن المشروع يمثل قضية خاصة تثير قلقا عميقا وأنه على قناعة بأن هذا المشروع سيكون له بالطبع تأثير سلبي على أوكرانيا وسلوفاكيا وكامل أوروبا الشرقية [22].

إلى جانب تأييد برلين تلقى المشروع أيضا دعما في شكل جهود ضاغطة من جانب شركات متعددة الجنسية في مجال الطاقة تتمركز في ألمانيا وفرنسا وهولندا والنمسا .

في حين تؤكد هذه الشركات على الفوائد الاقتصادية لمشروع خط الأنابيب ، يتحدى أعضاء بالبرلمان الأوروبي شركة " غازبروم " الروسية و يتهمونها بالإستقواء والتسلط على شركائها التجاريين من خلال مطالبهم بالكف عن استخدام أكرانيا كدولة للعوز .



خط أنابيب السيل الشمالي نورد ستريم (01)



خط أنابيب السيل الشمالي نورد ستريم (02)

- **السيل الشمالي (01) :**

[21] Eu Observer ,Pland Urges Germany to Buy Less Russian Gas , 10 March 2014 ; https://euobserver.com/fereign/123410.

[22] UkraineTotay,NordStream2 , wouldhave « adverse impact» on Eastern Europe , US.secretary of State , 5May 2016 , https://uatoday.Tv/politics/nord-stream-2.would-have-adverse-impact-on-eastern-europe-u-s-secrtary -of-state-643305.html

ويمتد من منطقة سيربيا الروسية إلى مدينة " كرايفسفالت " الألمانية تحت بحر البلطيق بطول 1224 كلم وقطر 1.22 متر .

وهذا الأنبوب يعمل حاليا حيث بدأ العمل به رسميا سنة 2011

- **السيل الشمالي (02) :**

وهو مسار ثاني مواز للماسار الأول بطول 1200 كلم ويصل إلى مدينة " كرايفسفالت " الألمانية ولايزال هذا المجرى تحت الإنشاء وفي مراحله الأخيرة ، من المؤهل الإنتهاء منه في نهاية عام 2019 ، وتعمل سفينة مد خطوط الأنابيب البحرية سوليتر في مد أنابيب خط نورد ستريم 2 ، في الخليج .[23]

تبلغ طاقة المسارين الإجمالية 110 مليار متر مكعب سنويا ، وهناك شراكة أوروبية ألمانية روسية لبناء وإدارة المسارين ، حيث يضم مشروع بناء خط أنابيب الغاز " السيل الشمالي 2" التي تستحوذ على حصة 51% ، وشركة " E.ON " الألمانية بنسبة 10 % ، وشركة " Royal Dutch Shell " الهولندية البريطانية بنسبة 10 % وشركة " OMV" النمساوية نسبة 10% ومجموعة " باسف ويونبير وفينترشال" الأمانيتين نسبة 10% ، وشركة " engi "نسبة 09 % .

ألمانيا الإقتصاد الأكبر في القارة الأوروبي ، موافقة على المشروع وتدعمه بقوة ، أما خط أنابيب المسار الثاني فقسم أوروبا بين مؤيد ومعارض ولكن الأكثر معارضة هي الولايات المتحدة الأمريكية التي أعضها المشروع ، يقول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن خط الأنابيب الجديد سيزيد إعتماد ألمانيا على الغاز الروسي ويهدد الإستقرار في المنطقة ، في حين تخشى الدول التي تمر بها حاليا خطوط الغاز الروسية القديمة إلى أوروبا مثل أكرانيا وبولندا من استخدام الخط الجديد في نقل الغاز الروسي إلى غرب أوروبا دون المرور بهذه الدول ، وهو ما يفقدها إيرادات كبيرة كانت تحصل عليها كرسوم لمرور الغاز عبرها .

يعتبر البولنديون أن خط أنابيب السيل الشمالي الثاني يهدد الوحدة الأوروبية إذ يصف الأعضاء المعارضين لمشروع في البرلمان الأوروبي هذا المشروع بـ" أكبر فشل للإتحاد الأوروبي في سياسة الطاقة " .

وتمكنت بولندا التي تعتبر معارضة رئيسية للدعم الألماني للمشروع وعلى الرغم من عدم مرور خط الأنابيب عبر أراضيها من خط الضغط على الشركات للمساهمة بشكل كبير التي قد تتم إدانتهم في بولندا مناهضة السياسية التنافسية ، وسيواجهون عقوبات تفرض على أعمالهم في بولندا .[24]

يلقى " نورد ستريم 2 " الضوء على التحديات الناجمة على الإفتقار إلى هياكل تنظيمية للإدارة الدولية في صناعة الطاقة العالمية .[25]

لقد فشل توجه الإتحاد الأوروبي متعدد الأطراف في الإستجابة بشكل موحد لهذه المسألة [26] بينما تواجه المصالح المشتركة بين ألمانيا وروسيا الإتحادية محاولات ضغط عديدة لمعارضة شركات الطاقة متعددة الجنسية التي تدعم المشروع .[27]

- **خط أنابيب السيل التركي (ترك ستريم) :**

إذا كان خط " نورد ستريم 1 و 2 " يضمان إستمرار تلقي ألمانيا الغاز في حال قطعه عن أوكرانيا أوبيلاروسيا أو بولندا ، إلا أن كل من رومانيا وبلغاريا لا تزالان عرضة للتأثير في حالة قطع الغاز عن أوكرانيا .

أ. وكان " ساوث ستريم " هو المسار البديل لضمان الإمداد بالغاز إلى هذه البلدان كان من المفترض أن يمر جزء من المسار البديل الأولى لـ " ساوث ستريم " تحت مياه البحر الأسود واصلا إلى بلغار ، ثم يمتد إلى صربيا والمجحر لجأت السلطات في أغلب الدول الأوروبية إلى تنويع مصادر حصولها

[23] بريكارد برغمان ، " نقل الغاز الطبيعي إلى أوروبا " ، مجلة النفط والتعاون العربي ، العدد 120 ، مجلد 33 ، منطقة الأقطار العربية المتحدة للنفط ، الكويت ، 2004 ، ص 53 .

[24] المزيد من التفاصيل موجودة على الرابط التالي :
http://it.ahram.org.eg/news.60343.aspy/

[25] Financial Times, Russia'spipeline threatens European Unity , 21 October 2016 . https://www.ft.com/context/25aL17928-26c3-11e6-aldc-ddh38d484582.

[26] EurActiv.com.greenMPEdenouncesGazprom's Bullying TacticsOverNordStream2 , 25Feb2006.https://www.EurActiv.com/section/energy/news/green-mep-denounsgazproms-bullying-tactics-iver-nord-stream-2.

[27] Eu Observer,Is Nord Stream//Dead ?.18Aug. www. Euobserver.com/energy/134665.

على النفط والغاز وصلة عشرات شحنات الغاز المسال من الولايات المتحدة إلى أوروبا ، وقد صرحت فرنسا في 07 أكتوبر 2022 م بأن خزانات الغاز الطبيعي لديها قد إمتلأن بالكامل وقد بدأت بعكس حركة الغاز في الأنبوب الواصل من ألمانيا إلى فرنسا ، ونتيجة الجهود التقنية تم تعديل الأنبوب للسماح بنقل الغاز إلى ألمانيا وبدأ الفتح لألمانيا.

في نفس الفترة كانت فرنسا تعاني من إنقطاع الوقود وبالأخص البنزين في عدد من المقاطعات وبخاصة في الجنوب الغربي إلا أن السبب الرئيسي كحالات الإنقطاع وإرتفاع تكاليف الحياة قد أعلنوا الإضراب وخرجوا في مظاهرات نقابية جامدة مطالبين برفع أجورهم بنسبة 10 % .

1. تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي :

قامت وسائل الإعلام الروسية وعدد من المسؤولين الروس وعلى رأسهم الرئيس فلاديمير بوتين بإتهام الإتحاد الأوروبي بإنتهاج سياسة قصيرة النظر فيما يتعلق بقطاع الطاقة ، حيث صرح الرئيس بوتين أن أوروبا برفضها الغاز الروسي وإعتبار الطاقة النووية والوقود الأحفوري بشكل عام من مصادر تلويث البيئة ، وتركيزها على الإنتقال إلى الطاقات الصديقة للبيئة (الطاقة الشمسية ، طاقة الريح وغيرها من مصادر الطاقة المتجددة) .

ستقوم بتدمير الصناعة الأورو-روسية وسترجع إلى عصر ما قبل الثروة الصناعية ، مؤكدا أن إزدهار أوروبا خلال الخمسين (50) سنة الماضية يعود إلى مصادر الطاقة الرخيصة في روسيا .

إلا أن الإتحاد الأروبي وبضغط من الولايات المتحدة قرر خفض الإعتماد والأسباب إستراتيجية على مصادر الطاقة الروسية وصولا إلى قطع مصادر التمويل عن روسيا والتي تعتمد بشكل كبير على عائدات تصدير حوامل الطاقة ، مما يقلل من قدرة روسيا على الإستمرار في تمويل المجهود الحربي الخاص بها في الحرب الراهنة على الأراضي الأكرانية .

ويمكن أن نحدد بعض إتجاهات تطور قطاع الطاقة العالمي على ضوء معطيات تداعيات مظاهر النزاع في أكرانيا .[28]

ب. لجأت السلطات في أغلب الدول الأوروبية إلى تنويع مصادر حصولها على النفط والغاز وصلة عشرات شحنات الغاز المسال من الولايات المتحدة إلى أوروبا ، وقد صرحت فرنسا في 07 أكتوبر 2022 م بأن خزانات الغاز الطبيعي لديها قد إمتلأن بالكامل وقد بدأت بعكس حركة الغاز في الأنبوب الواصل من ألمانيا إلى فرنسا ، ونتيجة الجهود التقنية تم تعديل الأنبوب للسماح بنقل الغاز إلى ألمانيا وبدأ الفتح لألمانيا.

في نفس الفترة كانت فرنسا تعاني من إنقطاع الوقود وبالأخص البنزين في عدد من المقاطعات وبخاصة في الجنوب الغربي إلا أن السبب الرئيسي كحالات الإنقطاع وإرتفاع تكاليف الحياة قد أعلنوا الإضراب وخرجوا في مظاهرات نقابية جامدة مطالبين برفع أجورهم بنسبة 10 % .

كما وتم الإستمرار بضخ الغاز إلى ألمانيا عبر خط أنابيب من موانئ بلجيكا ، من جهة ثانية قامت بولندا بتشغيل جزء من خط الأنابيب التاج لشبكة الأنابيب الروسية لصالح صيغ الغاز المسال من ميناء غدانسك و بالتالي فإن قاطرة الاقتصاد الأوروبي (ألمانيا) والتي كانت المستهلك الرئيسي للغاز الروسي 41 % من إحتياطات ألمانيا من الغاز كان يأتي من روسيا قد تجاوزت منطقة الخطر من خلال تنويع مصادر حصولها على الغاز الأمريكي والنرويجي والقطري وغيره .

ت. فسبب حالة الإضطراب وعدم الوضوح في أسواق الطاقة العالمية حافظ سعر النفط والغاز على أسعار مرتفعة تراوح برميل النفط ما بين 90 إلى 100 دولار للبرميل ، بل وصل سعر الغاز إلى عتبة قياسية حينما تجاوز في بعض الفترات عتبة 3000 دولار مقابل كل 1000 م^3 من الغاز لينتقل لاحقا دون سعر 2000 دولار .

علما أن السعر السائد على الغاز الروسي في أوروبا قبل الأزمة كان حوالي 200 دولار لكل 1000 م^3 من الغاز .

وبالتالي نلاحظ إرتفاع قريب من 10 أضعاف في فاتورة الغاز التي يدفعها الإتحاد الأوروبي مقابل الغاز [29] .

ث. تمكنت روسيا وشكل سريع من نقل جزء كبير من إنتاج للغاز والنفط الخاص بها إلى الشرق والجنوب وإعتمدت على سياسة تنوع مصادر تصدير منتجاها من حوامل

[28] رسلان علاء الدين ، " حرب أكرانيا : تحليل المسار التاريخي للأزمة دراسة لموازين القوى العسكرية والقوة الناعمة ، تحليل الجوانب الإستراتيجية و التكتيكية للصراع – تحليل إستشرافي للصراع " ، القاهرة ، دار رسلان ، 2023 ، ص 88.

[29] رسلان علاء الدين ، مرجع سابق الذكر ، قص 89 .

الطاقة وفي هذا الإطار تم زيادة ضخ الغاز عبر أنبوب (سيلا مسيبيري 1) والعمل على تتمة أنبوب (سيلا مسيبيري 2) والذي سيضخ الغاز الروسي من سيبيريا وعبر منغوليا إلى الصين .

ومن جانب آخر تم مضاعفة شحن الغاز الروسي عبر خط التصدير الجنوبي والممتد عبر البحر الأسود من شواطئ روسيا إلى الجانب التركي وأصبحت تركيا مركزا رئيسيا لتوزيع الغاز الروسي لأوروبا .

حيث تبلغ الطاقة القوى لهذا الأنبوب حوالي 31.5 مليار م^3 في السنة ، وتعتمد دول البلقان بشكل رئيسي على هذا الأنبوب في تامين إحتياجاتها من الغاز ، كما وتم تسديد إجراءات الحراسة على طول هذا الخط بريا وبحريا بعد تفجيرات أنابيب نوردستيم واحد واثنين ، وقد أعلنت الجهات الأمنية الروسية بتاريخ : 2022/10/12 ، قبضتها على خلية إرهابية مرتبطة بالسلطات الأكرانية حاولت تفجير الأنابيب الجنوبي في المنطقة البرية للأنبوب في جنوب روسيا .

ج. الأثر الاقتصادي طويل الأمد كرب حوامل الطاقة سيظهر في مدى تصعيده لعوامل أخرى قادمة ، وسيكون من تبعاته المحتملة تغيير خارطة الصناعة الأوروبية .

ح. بدأت روسيا الإهتمام بشكل كبير في إستغلال الغاز الروسي محليا من خلال برنامج طموح طرحته الحكومة لتوصيل الغاز إلى أكثر من 300 ألف متر إضافي في أنحاء روسيا لمرحلة أولى وعلى نفقة الدولة .

الخاتمة:

مع حلول بداية التسعينيات من القرن العشرين ، كانت معظم الدول تعمل بحكم الواقع في تجارة الموارد النفطية والتعاون في إنتاج الطاقة ، وبسرعة تطورت هذه العلاقات بشكل أصبحت معه العلاقات بين هذه الدول تشكل المحور الأساسي للدبلوماسية الدولية .

تمت عملية استخدام عامل الطاقة بنشاط وبكثافة وذلك لتعزيز التأثير الدولي للقوى الدولية الكبرى من أجل تحقيق أهداف جيوبوليتيكة أخرى ، مما إستدعى قيام مصطلح دبلوماسية الطاقة .

إن مصطلح " دبلوماسية الطاقة" في أوسع معانيه المتكيف مع الواقع المعاصر يحدد من جهة مواقف الدول المستهلكة لموارد الطاقة ويرتبط إرتباطا مباشرا بأمن الطاقة في هذه البلدان ، بينما من جهة أخرى يعكس مواقف البلدان المصدرة ، التي تستخدم في الغالب عامل الطاقة ، أو بعبارة أخرى سلاح الطاقة كأداة سياسية للضغط على البلدان المستوردة.

تشكل ظروف العالم المتغير في يومنا هذا ، وفي ظل سياق العولمة الدائمة مبررا لإضافة مفهوم جديد هو استخدام مصطلح " **سلاح الطاقة** " والذي يعني وفق توريد شحنات المواد الخام من الطاقة إلى الأسواق العالمية ، ولكن أيضا استخدام الإبتكارات والميزات التقنية المحدثة في إنتاج موارد الطاقة ، واستخدام القدرات والوسائل المالية والمصرفية الحديثة .

إن " دبلوماسية الطاقة " تشكل العامل الأهم والمستقبل بما فيه الكافية في تأمين وإزدهار الحياة الاقتصادية للبلاد ، عن طريق توفير مصالح الطاقة عبر الرسائل الدبلوماسية والتعاون الدولي .

إن مفهوم " ضمان أمن الطاقة الروسية " يقوم على ضرورة الاستخراج الكافي من مصادر الطاقة الروسية الواقعة في مناطق جغرافية صعبة وقاسية ، مثلما يتضمن ضرورة الوصول الأمن إلى أسواق الطاقة العالمية ، خاصة الأوروبية منها ، فضلا عن ضرورة التصدير الأمن لإمدادات الطاقة الروسية دون عرقلتها من طرف إمتلاك التكنولوجيات المناسبة والضرورية لاستخراج الطاقة ، وإمتلاك والتحكم في شبكة خطوط نقلها نحو الأسواق الخارجية .

ناهيك بضرورة التوسيع تابعة لسوق طاقة واحدة ، هذا المفهوم يجعل روسيا الإتحادية توظف دبلوماسية الطاقة في سياستها الخارجية .

تتمثل هشاشة الإعتماد على مواد الطاقة الروسية لبلدان العبور ، وتحديدا أكرانيا ، يتوفر هذه البلدان طرقا وشبكة أنابيب نقل مهمة لموارد الطاقة الروسية ، غير أنه يمكن لروسيا الإتحادية أن تخفض من هذه الهشاشة على المدى المتوسط بإنشاء طرق إمداد بديلة تتجنب بلدان العبور الحالية ، بل نجحت روسيا نسبيا في ذلك من خلال إنشائها مشروع السيل الشمالي الأول ، ومشروع السيل الثاني ، هذا ما سيرفع بدوره مستوى حساسية وهشاشة إعتماد دول العبور على إمدادات الطاقة الروسية .

. قائمة المراجع:

(ضروري إدراج قائمة المصادر والمرجع في نهاية المقال وقبل الهوامش) وفق التقسيم التالي:

• **الكتب:**ا

1. قلاعجية وسيم خليل ،" روسيا الأوراسية كقوة عظمى ، جيوبوليتيك الصراع و دبلوماسية النفط والغاز في الشرق الأوسط " ، الدار العربية للعلوم، بيروت ، 2019
2. Canon de carriere G.economic diplomacy diplomat and market M : Rosspen N , 2003 , P214
3. Konoplyamik H.A.ECT , the legal basic for energy cooperation between Russia and the European community // Russia
4. Andreas Goldthau , « Energy Diplomacy in Trad & investemnt of oil & Gas » , Chapter in global energy governance , The new rules of the game , Edited by Andreas Goldthau , Jan Martin Witte USA Brooking Press , 2010

المقالات:

1. Kissenger H.Interview in Business Weak , 1974.23 December , Reproduced in Departement of State Bulletin 1975.27 January .P 106.
2. Le bedevo M.M political conflict resolution : approaches , sollution , Technologie.M : Aspect press , 1997 , P P 184-192 .
3. Urtacva E.B.The concept of economic diplomacy and the Interests of Russia // Politics and Society .2011.N°4

مو اقع الانترنيت:

1. Russia’s energy strategy for the period until 2030 ; Url : https://minenergo.gov.ru/activity/energostrategy.
2. Sinonym , Y , Gamova ,USA impose energy Oroes on Russia .https://www.Tondispatch.com/post/157241 /Kaare-penthagon-as-an energy-^rotection racket .
3. The next meeting of the RF-EU-UKRAINE on gaz issues will be held in Berlin //Interfax .https://www.interfax.pu/business/398825 .
4. Thiznin S.Z energy diplomacy of Russia , (economics , politics , practice, M : Est Book , 2005,p 4
5. UkraineTotay,NordStream2 , wouldhave « adverse impact» on Eastern Europe , US.secretary of State , 5May 2016 , https://uatoday.Tv/politics/nord-stream-2.would-have-adverse-impact-on-eastern-europe-u-s-secrtary -of-state-643305.html
6. Eu Observer ,Pland Urges Germany to Buy Less Russian Gas , 10 March 2014 ; https://euobserver.com/fereign/123410.
7. Eu Observer,Is Nord Stream//Dead ?.18Aug. www. Euobserver.com/energy/134665.
8. EurActiv.com.greenMPEdenouncesGazprom’sBullying TacticsOverNordStream2 , 25Feb2006.https://www.EurActiv.com/section/energy/news/green-mep-denounsgazproms-bullying-tactics-iver-nord-stream-2.
9. Financial Times, Russia’spipeline threatens European Unity , 21 October 2016 . https://www.ft.com/context/25aL17928-26c3-11°6-aldc-ddh38d484582.